يخشع القلب فقد يكون المصلي بحيث يتم صلوته
ولم يغب قلبه لحظة بل ربما كان مستوعب الهم
بها لا يحس ما يجري بين يديه ولذلك لم يحس
مسلم بن يسار رحمه الله بسقوط اسطوانة في المسجد
اجتمع الناس عليها وقد كان وجيب قلب ابراهيم
عليه السلام يسمع له على ميلين وجماعة يصفر وجو
وجوههم وترتعد فرائصهم وكل ذلك غير مستبعد فانه
مشاهدة في همة اهل الدنيا وخوف ملوك الدنيا مع
عجزهم وضعفهم وخسة الحظوظ حتى يدخل
الواحد على ملك او وزير ويحدثه بشيء ثم يخرج فلو سئل
عن ثوب الملك او عن من حوله لما قدر على الاخبار
لاشتغال فكره به ولذلك قال بعضهم يحشر الناس
على مثال هيئاتهم في الصلوة من الطمانينة والسكون
ويدعى في ذلك حال قلبه لا حال شخصه فمن صفات القلوب
تصاغ الصور ولا ينجو الا من اتى الله بقلب سليم وانما
في هذا الكلام هنا تنبيها بشان التعظيم واعتناء بامر
الاجلال والتكريم ودفعا ان الاطالة مما يشوق الطالبين
ولا يخفف منا به ولا يتنحنح بلا عذر اذ لو تنحنح بغير
عذر فحصل حروف نحو اخ بطلت صلوته عندهما خلافا
لابي يوسف وان تنحنح بعذر فلا تبطل بالاجماع
لعدم امكان الاحتراز عنه فصار كالعطاس والجشاء
فانهما لا يقطعان

فانهما لا يقطعان الصلوة وان حصلت حروف
كذا في التحفة وذكر في التبيين انه لو تنحنح لاصلاح
صوته وتحسينه لا تفسد على الاصح وكذا لو اخطأ
الامام فتنحنح ليهتدي الامام كذا في الغاية التنحنح
للاعلام انه في الصلوة لا تفسد ولو تنحنح ان كان
مسموعا تبطل والا فلا ولا يتمطى ولا يلتفت و
لا يتثاءب فان غلبه فيكظم من كظم غيظه اي اجترعه
ولا يرفع رأسه الى السماء ولا يومي اي لا يشير اليها
بطرفه الطرف كالعين لفظا ومعنى ويومي بطرفه الى السجود
ويضع يمينه على شماله تحت سرته لانه اجمع لهمة قال في
الهداية الاخذ اولى من الوضع واستحسن كثير من المشايخ
رحمهم الله الجمع بين الاخذ والوضع بان يضع باطن
كذا اليمنى على ظاهر كف اليسرى ويأخذ الرسغ بالخنصر
والابهام ويرسل الباقي على الذراع ولا يزاوج بين
الرجلين اي يجمعهما ولا يفرقهما اي لا يفرج بينهما جدا
ولا يلصقهما ولا يطاطئ رأسه اي لا يخفضه
ولا يجهر بالقران غاية الجهر ولا يخفض ويقف على اية
الرحمة فيسأل الجنة وعلى اية العذاب فيتعوذ من النار
وعلى ذكر جلاله فيسبح الله تعالى ذكر في المحيط
الوقوف عند اية الترغيب والترهيب اما للمنفرد فان
كان في التطوع فحسن وان كان في الفرض فيكره لانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)